من اخول الرباعي اي صار ذا اخوال ومعمى بضم الميم وكسر الميم وفتحها من اعم اي صار ذا اعمام وفي القاموس ورجل معم مخول محسن ومكرم ومخال معم بضمهما كريم الاعمام والاخوال واليافع الشاب والامرد الذي طر شاربه ولم تنبت لحيته قوله في نسوة من قومها اي مهرن وقومها اقاربها المجتمعون معها في جد واحد وقال في المختار والقوم الرجال دون النساء لا واحد له من لفظه قال زهير

وما ادري ولست اخال ادري ∴ اقوم آل حصن ام نساء

وقال الله تعالى لا يسخر قوم من قوم ثم قال ولا نساء من نساء وربما دخل النساء في قوم على سبيل التبع لان قوم كل نبي رجال ونساء انتهى قوله الرضعة اجمع رضيع ككرماء وجمع كرم والالتماس الطلب قوله ليفهمه اعلم انه لا يجوز وصفه صلى الله عليه وسلم بالبهم الا في مقام التعليم قوله ابيض من اللبن هو وما معه من قول حليمة في حديثها الذي رواه ابن اسحاق وابن راهويه وغيرهما نقله في المواهب ولفظه قالت حليمة فيما رواه ابن اسحاق وابن راهويه وابو يعلى والطبراني والبيهقي وابو نعيم قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء سنة شهبا ومعي صبي لنا وشارفن لنا اي ناقة مسنة والله ما تبض بقطرة وما ننام ليلنا ذلك اجمع مع صبينا ذاك لا نجد في ثدي ما يغذيه ولا في شارفنا ما يغذيه فقد منا مكة فوالله ما علمت منا امرأة الا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه اذ قيل انه يتيم من الا ب فوالله ما بقي من صواحبي امرأة الا اخذت رضيعا غيري فلما لم اجد غيره قلت لزوجي فلآخذنه فذهبت فاذا به مدرج في ثوب صوف ابيض من اللبن يفوح منه المسك وتحته حرير اخضر رافد على قفاه بقط فاشفقت ان اوقظه من نومه لحسنه وجماله فدنوت منه رويدا فوضعت يدي على صدره فتبسم ضاحكا وفتح عينيه لينظر الي فخرج من عينيه نور حتى دخل خلال السماء وانا انظر اليه

الحديث

الحديث بطوله انظره هناك قلت وفيه مجيء الكسائي وابن هشام بما ذهبا اليه من جواز صوغ اسم التفضيل من الالوان مطلقا خلافا للبصريين القائلين انه لا يبنى من الالوان ولا من العيوب المحسوسة فعل التعجب ولا افعل التفضيل قال الحريري وهو من اعيان البصريين في كتابه درة الغواص في اوهام الخواص معترضا على الكوفيين ويقولون في التعجب من الالوان والعاهات ما ابيض هذا الثوب وما اعور هذا الفرس كما يقولون في الترجيح بين اللونين والعورين زيد ابيض من عمرو وهذا اعور من ذاك وكل ذلك لحن مجمع عليه وغلط مقطوع به لان العرب لم تبن فعل التعجب الا من الفعل الثلاثي الذي خصته بذلك لخفته والغالب على افعال الالوان والعيوب التجريد كما ان تتحاوز الثلاثي نحو ابيض واسود واعور واحول اي بشد آخرها ولهذا لم يجز ان يبنى منها فعل التعجب لمن اراد ان يتعجب من شيء منها بني فعل التعجب من فعل ثلاثي يطابق مقصوده من المدح والذم ثم اني بما يريد ان يتعجب منه كقولك ما احسن بياض هذا الثوب وما اقبح عور هذا الفرس وحكم افعل الذي للتفضيل حكم فعل التعجب فيما يجوز فيه وما يمتنع منه لكم عبارته هناك وقد رد ما ذهب اليه الشهاب الخفاجي عليه بقوله هذا ما اختلفوا فيه فاجاز الكوفيون التعجب من البياض والسواد لانهما اصول الالوان كما ورد في حديث الحوض الذي قال اهل الحديث انه متواتر ماؤه ابيض من الورق بكسر الراء وهو الفضة وفي بعض شروحه انه لغة قليلة واستدلوا

اذا الرجال شتوا واشتد اكلهم ∴ فانت ابيضهم سربال طباخ

وقوله ∴ جارية في درعها الفضفاض ∴ ابيض من اخت بني اباض

فلما جاء منها افعل التفضيل جاز بناء صيغة التعجب منه لاستوائهما في اكثر الاحكام وقول المصانف لحن مجمع عليه ليس بصحيح انتهى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)